تقدير موقف

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

عودة دونالد ترامب للبيت الأبيض
بين ترحيب اليمين المتطرف ومخاوف الأوروبيين

د. خضير الدهلكي

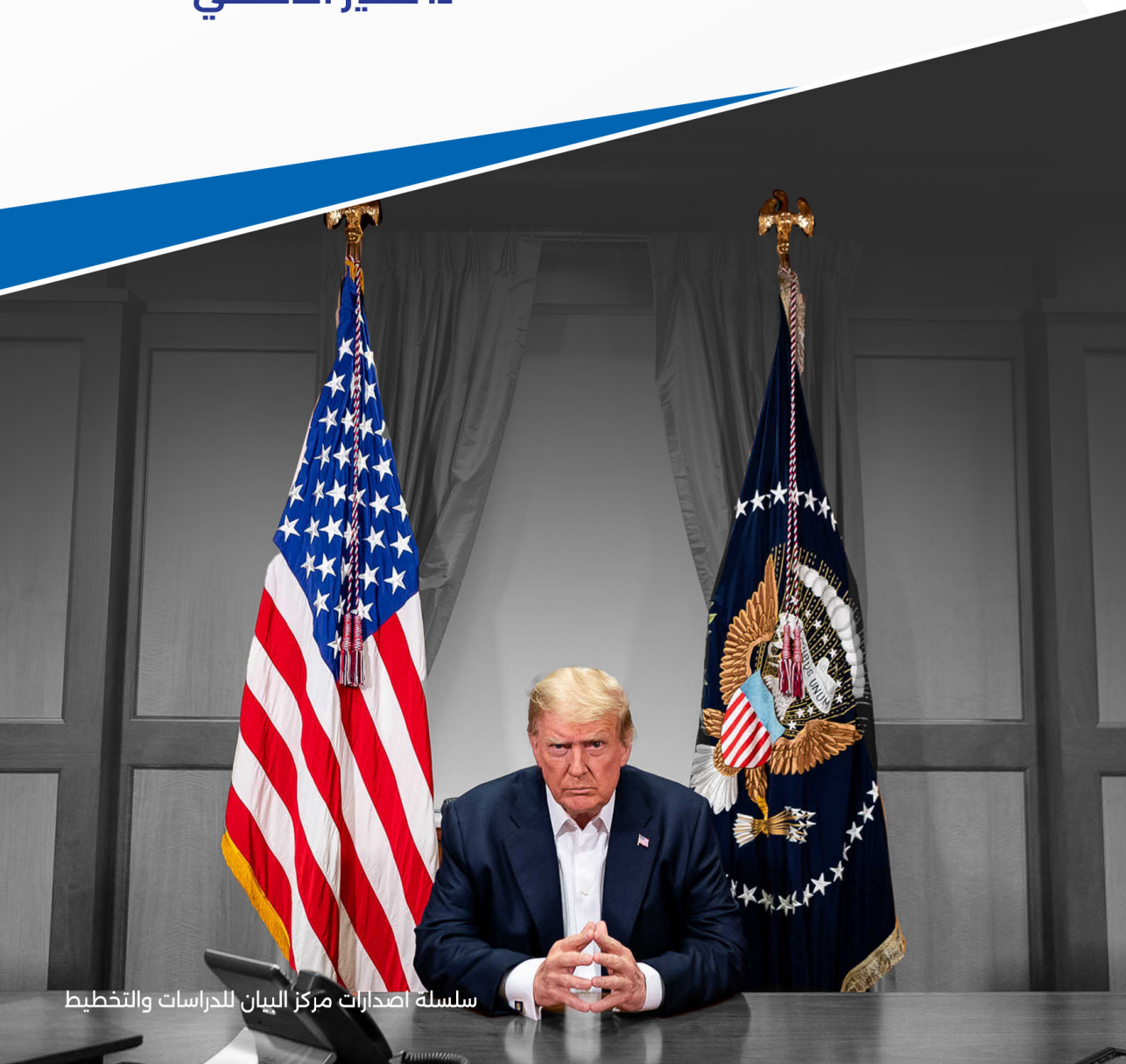

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

عودة دونالد ترامب للبيت الأبيض
بين ترحيب اليمين المتطرف ومخاوف الأوروبيين

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. خضير الدهلكي / باحث في شأن اليمين المتطرف الأوروبي

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

ملخص تنفيذي

مثلت فترة الولاية الأولى (2016-2020) للرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجربة رمزية، إذ تم انتخابه على أساس خطاب انعزالي شعبوي، وكان شعار حملته الانتخابية الأساسي (لنعيد لأمريكا عظمتها) لذا، مثل فوزه بانتخابات الرئاسة الأمريكية 2016 منعطفاً ذو تأثير كبير في العلاقات الوثيقة بين اليمين المتطرف الأوروبي واليمين الأمريكي.

عكست خطب وتصريحات وآراء ترامب إبان حملته الانتخابية، والتي وصفت بالعنصرية وخاصة ما يتعلق بموقفه من المسلمين العرب واللاجئين، تناغماً مع رؤى وأفكار اليمين الشعبوي المتطرف في أوروبا وكان للخطاب الشعبوي لدونالد ترامب تأثيره الكبير في الفوز بالرئاسة بتركيزه على القضايا التي تهم الرأي العام مع التركيز على مواضيع محددة مثل اتفاقيات التجارة الدولية والتحذير من خطر داعش والدعوة إلى وقف الهجرة غير الش رعية.[1]

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس ترامب سبق أن كلّف مستشاره السابق ستيف بانون، مع اقتراب موعد انتخابات البرلمان الأوروبي للدورة التشريعية السابقة في أيار 2019 « بالتوجه إلى أوروبا وعقد اجتماعات مع قادة الأحزاب اليمينية الشعبوية (مارين لوبان) رئيسة حزب التجمع الوطني الفرنسي و(ماتيو ساليفيني) رئيس حزب رابطة الشمال الإيطالية و(فيكتور أوروبان) رئيس الوزراء المجري و(نايجل فراج) رئيس حزب استقلال المملكة المتحدة، وسبق هذه اللقاءات إعلان (ستيف بانون) عن تأسيس منظمة اسماها(الحركة) مقرها بروكسل تهدف لتشكيل تحالف يضم الأحزاب والحركات اليمنية المتطرفة في أوروبا واستقطاب أعضاء من البرلمان الأوروبي بغية التأثير في الأجندة السياسية الأوروبية، وحظيت تحركاته ونشاطاته بتهويل إعلامي من وسائل الإعلام والصحافة الأوروبية، ومع هذا كانت نتيجة تلك النشاطات الفشل التام. [2]

1- مايكل كرانشو مارك فيشر، ترامب بلا قناع رحلة من الطموح والغرور والاقناع والنفوذ، ترجمة إبتسام بن خضراء، دار الساقي بيروت، ط1،2017، ص455.

2- Katy Brown and Aurelien Mondon، Populism، the media، and the mainstreaming of the far right: The Guardian's coverage of populism as a case study، journal studies Politics، London United Kingdom2021، Vol. 41(3) 279–295، p 289

المقدمة

يمثل فوز دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية في تشرين الثاني 2024 وعودته إلى البيت الأبيض، وخطابه المتطرف امتداداً للنجاح الانتخابي الذي حققته أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا في الأشهر الأخيرة. وبالنسبة لزعماء اليمين المتطرف في أوروبا، فإن فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية يمثل نقطة أخرى مسجلة لأفكارهم وخطابهم. وفي هذه الورقة، سوف نستعرض ردود فعل الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة من فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الامريكية وماهي أبرز المخاوف الأوروبية من عودة ترامب للبيت الأبيض وسياسته الخارجية لاسيما تجاه الاتحاد الأوروبي:

1- مواقف قادة الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة من فوز دونالد ترامب

أ - في عام 2016 حينما فاز دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة، سارع قادة الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة في أوروبا للاحتفال معتبرين فوز ترامب نقطة تحول في تحقيق أهدافهم في الوصول إلى السلطة. فقد رأوا في ترامب مصدر إلهام بسبب تشابه خطابه مع خطابهم في العديد من القضايا، أبرزها العداء للهجرة، والعولمة، والنخب.، وبعد إعلان نتيجة انتخابات الرئاسة وفوز ترامب على منافسته كاميلا هاريس سارع قادة أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا والعالم للاحتفال وتهنئة ترامب بالفوز الساحق. ووصف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوروبان هذه النتيجة بأنها «النصر الذي يحتاجه العالم بشدة»، في حين تحدثت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني عن «دولتين شقيقتين». وفي ألمانيا قال الرئيس المشارك لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف إن «هوليوود المستيقظة ليست هي التي قررت هذه الانتخابات، بل الأميركيون العاملون" وتتفق الأحزاب الشعبوية الأوروبية مع ترامب في خطابه المناهض للهجرة، وتصوره للانحدار الاقتصادي، ورفضه للنخب، واحتقاره للمؤسسات الدولية. ونتيجة لذلك، يرى اليمين المتطرف في أوروبا أن الانتخابات الأميركية تمثل نجاحاً يمكن أن يمتد تأثيره إلى أوروبا؛ لقد اكتسب اليمين المتطرف زخماً كبيراً في المشهد السياسي للاتحاد الأوروبي في عام 2024. ولديه الآن 187 عضواً في البرلمان الأوروبي. وينقسم هؤلاء الأعضاء إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى هي «الوطنيون من أجل أوروبا»، والتي تضم حزب التجمع الوطني في فرنسا، وحزب فيدس في المجر، وحزب فوكس في إسبانيا، وحزب الرابطة في إيطاليا.

المجموعة الثانية هي «المحافظون والإصلاحيون الأوروبيون»، والتي تضم حزب إخوان إيطاليا وحزب القانون والعدالة في بولندا. وأخيراً، المجموعة الثالثة هي «أوروبا الدول ذات السيادة»، والتي تتألف في الغالب من حزب البديل من أجل ألمانيا ويمكن ملاحظة هذا الاتجاه أيضاً داخل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. ففي أعقاب الانتخابات البرلمانية المبكرة في فرنسا في يوليو/تموز2024، أصبح حزب التجمع الوطني بزعامة مارين لوبان ثالث أكبر قوة سياسية في الجمعية الوطنية.[3]

ب - بينما تناولت مارين لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني الفرنسي اليميني المتطرف، فوز ترامب على منصة(أكس) كانت لوبان رصينة وهادئة بشكل مفاجئ وكتبت لوبان: «لقد اختار الأميركيون رئيسهم بحرية، وينبغي لهذا العصر السياسي الجديد أن يساهم في تعزيز العلاقات الثنائية والسعي إلى الحوار البنّاء والتعاون على الساحة الدولية" ووفقاً لـ«بوليتيكو» أكد حليف مقرب من لوبان، والذي مُنح عدم الكشف عن هويته للتحدث بصراحة، أن المرشحة الرئاسية ثلاث مرات قدمت عمداً رد فعل باهتاً، وعلى الرغم من تفضيلها لترامب على منافسته الديمقراطية، نائبة الرئيس كامالا هاريس، فقد أكد الحليف أن لوبان كانت قلقة بشأن الكيفية التي قد تضر بها سياسات الرئيس المنتخب «أميركا أولاً» وتعهده بفرض الرسوم الجمركية على المصالح الصناعية الفرنسية .وأضاف الحليف «إن ترامب سيضع مصالحه الشخصية في المقام الأول، ونحن نحترم ذلك. وسوف تكون هناك مضايقات للاتحاد الأوروبي وفرنسا. ونحن نحافظ على حماسنا.

ج - وكتب رئيس الوزراء المجري فيكتور أوروبان، على منصة (أكس) في يوم إعلان فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية: «أعظم عودة في تاريخ السياسة الأميركية. تهانينا للرئيس على فوزه الهائل. إنه نصر يحتاجه العالم بشدة»[4]. واحتفل نواب يمينيون متطرفون في البرلمان الأوروبي وهم يعتمرون قبعات تحمل شعار «اجعلوا أوروبا عظيمة مجدداً»، بفوز دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة، معربين عن أملهم في أن تعزز هذه «اللحظة التاريخية» اتجاههم السياسي. في فيديو نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي الأربعاء (السادس من تشرين الثاني/نوفمبر 2024)، وجه أعضاء في تكتل «وطنيون من أجل أوروبا» من أروقة البرلمان الأوروبي في بروكسل التهنئة لدونالد ترامب،

3-https://www.euronews.com/2024/11/08/is-trumps-victory-an-opportunity-or-double-edged-sword-for-europes-far-right
4- https://www.alhurra.com/usa/2024/11/13/

على وقع موسيقى أغنية «واي أم سي آيه» (جمعية الشبان المسيحيين) لفرقة (فيلدج بيبول) وقال النواب الذين يمثلون أحزاب «فوكس» الإسباني و»الحرية النمساوي و»فيدس» المجري، إن عودة الرئيس الجمهوري غير المتوقعة إلى البيت الأبيض أظهرت «إرادة الشعب لاتجاه جديد جريء». وأضافوا في الفيديو «الآن حان الوقت بالنسبة لنا في أوروبا لكي نحذو حذوهم».

واغتنم (سيغبرت دروسي) النائب عن»حزب البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف الفرصة بشكل منفصل خلال استجواب مفوضين محتملين في البرلمان الأوروبي، ليتمنى بشكل علني «التوفيق» في هذا «اليوم السعيد» للرئيس المنتخب البالغ 78 عاماً. وقال دروسي الذي وضع قبعة حمراء كتب عليها «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» أمامه، إن انتخاب ترامب يعد «مثالاً جيداً لدولنا". من جانبه، هنأ مانفريد فيبر، زعيم حزب الشعب الأوروبي من يمين الوسط، أكبر تكتل في البرلمان الأوروبي، الرئيس المنتخب ترامب، مضيفاً أن الانتخابات تمثل «نقطة تحول تاريخية» للاتحاد الأوروبي. وقال «يجب على أوروبا حماية مصالحها بسيادة واستقلال دون إهمال التعاون القوي عبر الأطلسي». أضاف «يجب أن نكون قادرين على الاضطلاع بدورنا الخاص في العالم. التركيز الآن هو على بناء اتحاد دفاعي أوروبي ودعامة أوروبية قوية لحلف شمال الأطلسي" وكان العديد في المسؤولين في بروكسل قلقين من احتمال فوز ترامب قبل الانتخابات الأميركية خشية تراجع التزام الولايات المتحدة بالأمن الأوروبي وتقلص الدعم العسكري لأوكرانيا[5].

د - تأمل القوى القومية المتطرفة والشعبوية الناشئة في الاستفادة من نجاح الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد في الرئاسة الأمريكية، التي ابتهجت لفوزه، وقال رئيس وزراء المجر» فيكتور أوروبان»، وهو صديق وحليف مؤثر لترامب: «لدينا خطط كبيرة للمستقبل، وهذا الانتصار الذي يحتاجه العالم بشدة « وسوف تنطوي الشراكة بين أوروبان وترامب على تعزيز الشراكة التي بدأت بينهما في فترة ولاية ترامب الأولى

5-https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%AA%D9%81%D9%84-%D8%A8%D9%81%D9%88%D8%B2-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%85%D9%8A%D9%86%D9%88/a-70716456#amp_ct=1731740051746&_tf=%D9%85%D9%86%20%251%24s&aoh=17317399404791&referrer=https%3A%2F%2Fwww.google

وتشمل تلك الشراكة مساعدة المسيحيين المضطهدين في جميع أنحاء العالم وتعزيز السياسات، ووقف الهجرة غير الشرعية، وفقاً لعضو البرلمان (أندراس لازلو)، من حزب أوروبان بينما علّق (جيسون ستانلي)، أستاذ الفلسفة في جامعة ييل، بأن «أوروبان هو النموذج المثالي لفريق ترامب وحث (خيرت فيلدرز) رئيس حزب الحرية اليميني المتطرف في هولندا ويُطلق عليه أحياناً لقب «ترامب الهولندي»، نظيره في واشنطن على «عدم التوقف أبداً والاستمرار دائماً» وفي إيطاليا، أشادت رئيسة الوزراء اليمينية، (جورجيا ميلون) التي خففت من نهجها وتطرفها منذ توليها منصبها بعد فوز حزبها في الانتخابات عام 2022، واصفة العلاقة مع الولايات المتحدة بـ»التحالف الثابت، وقيم مشتركة، وصداقة تاريخية» بين واشنطن وروما سنعمل بشكل ممتاز مع إدارة ترامب بالإضافة إلى ذلك، يحتل حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، والمعادي للمسلمين والهجرة، المركز الثاني في استطلاعات الرأي قُبيل انتخابات ألمانيا المقرر إجراؤها في ربيع2025 المقبل وبحسب ستيفان كويتر، وهو نائب عن الحزب في البرلمان الألماني: «إذا دخل الحزب الحكومة، لذا من المتوقع أننا سنعمل بشكل ممتاز مع إدارة ترامب.[6]

2- مخاوف الاتحاد الأوروبي من عودة دونالد ترامب للبيت الأبيض:

أ- إن العلاقة عبر الأطلسي بين الزعماء الشعبويين غير الليبراليين ينبغي أن تكون مصدر قلق فلم يعد ترامب معزولاً في أوروبا، بل يجمع بسرعة الحلفاء بين رؤساء الدول الأوروبية. ويتفق هؤلاء الزعماء على التهديد الوجودي المتصور الذي تشكله الهجرة، والحاجة إلى ما يسمى «القيم الأسرية التقليدية» و»مكافحة اليقظة». ولكن إلى جانب ذلك، فإنهم يشتركون في الرغبة في تعزيز وجهة نظر غير ليبرالية للعالم، مع تداعيات تتراوح من الأمن والتجارة العالمية إلى حقوق الإنسان مما يهدد بشكل مباشر المشروع الأوروبي، يتعين على الأحزاب الرئيسية أيضاً أن تسحب البساط من الأحزاب الشعبوية من خلال الاعتراف بالمخاوف الحقيقية التي أشعلتها الخطابات الشعبوية والتضليل ـ لدى الناس بشأن قضايا مثل الهجرة والتحول الأخضر. وبدلاً من الاقتراب من سياسات الشعبويين المتطرفة على نحو متزايد لكسب الأصوات، يتعين على الأحزاب أن تنظر إلى السياسات المنصفة والعادلة كجزء من الحل.[7]

6- https://www.eremnews.com/news/world/xeas46y
7-https://www.chathamhouse.org/2024/11/trump-and-his-growing-number-european-allies-threaten-european-project

وتجد الإشارة أن دونالد ترامب أعلن خلال حملته الانتخابية أنه يخطط لفرض رسوم جمركية تتراوح بين 10 % و20 % على جميع المنتجات المصنعة في الخارج. كما هدد بسحب الدعم الأميركي لأوكرانيا كما قد يشكك ترامب في التضامن غير المشروط الذي تقدمه حلف شمال الأطلسي عندما يتعلق الأمر بالدول التي لا تلبي الحد الأدنى من الإنفاق الدفاعي بنسبة 2 % من الناتج المحلي الإجمالي ويشكل حلف شمال الأطلسي العنصر المركزي للأمن الأوروبي.

ب - إن القادة الأوروبيين يتطلعون بقلق إلى السنوات الأربع المقبلة، حيث يشغل ترامب البيت الأبيض، وهو الذي حافظ على علاقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووعد بإنهاء الحرب في أوكرانيا حتى قبل توليه منصبه. وفي الوقت نفسه، يدركون أن الولايات المتحدة شريك رئيسي لأوروبا في مجال الطاقة والتجارة والأمن. والوضع العالمي متقلب للغاية، مع احتدام الصراع في الشرق الأوسط واليقين شبه المؤكد بأن الجنود الكوريين الشماليين موجودون بالفعل على الأراضي الروسية ويشاركون في القتال في أوكرانيا، معظم دول الاتحاد الأوروبي كانت تستعد منذ أشهر لسيناريوهات محتملة بعد الانتخابات الأميركية وتضع خطط الطوارئ، من المتوقع أن يعود ترامب إلى البيت الأبيض بقوة انتصار، مع سيطرته على مجلس الشيوخ ومجلس النواب. الذي سيحول تركيزه نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وبالتالي يصرف الكثير من الاهتمام الذي أولته واشنطن لأوروبا، التي ستخسر من حيث الأمن. وأعلن ترامب أنه يريد رفع الرسوم الجمركية على المنتجات الأوروبية. من المتوقع أن تبلغ هذه الزيادة 20 %، لكنها قد تذهب إلى أبعد من ذلك. ومن المرجح أيضاً أن تؤثر على الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء بشكل غير متساوٍ. كما أن الحرب التجارية مع الصين من شأنها أن تخلف آثاراً ثانوية في أوروبا، حيث قد تحول بكين جزءاً من تدفقاتها التجارية إلى الاتحاد الأوروبي، وهو ما من شأنه أن يؤثر على الشركات المصنعة والمنتجات الأوروبي. الأشهر القليلة المقبلة، حتى تنصيب ترامب ستكون حاسمة بالنسبة للاتحاد الأوروبي. يأمل الاتحاد الأوروبي أن يتمكن من إقامة علاقات مع فريقه المستقبلي من أجل تخفيف الضربة، وربما حتى التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يتجنب التصعيد التجاري. فإن التحدي الذي يواجه الاتحاد الأوروبي هو تحديد رد فعل منسق وخطة عمل تجاه الإدارة الجديدة بين الدول الأعضاء السبع والعشرين. ولن يكون الأمر سهلاً مع شركاء مثل أوروبان في الكتلة، ولكن أيضاً مع الشعبوي السلوفاكي روبرت فيكو أو حتى رئيسة الوزراء الإيطالية اليمينية المتطرفة جورجيا ميلوني

التي كانت لها علاقة جيدة مع فريق ترامب وقالت ميلوني على منصة إكس: «عمل جيد، الرئيس ترامب!». وقد تحاول الزعيمة اليمينية المتطرفة ترسيخ نفسها كواحدة من الجسور بين أوروبا والولايات المتحدة، على الرغم من أن افتقار إيطاليا للاستثمار في الدفاع - الذي تخصص له أقل من 2 % من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أقل من التزام الناتو - قد يجعل ذلك صعبا.

1- خلال خطابه في جلسة عامة للبرلمان الأوروبي عقدت في بروكسل بتاريخ 13 /11 / 2024 حول تأثير نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية على العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، شدد الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، على وجوب استعداد أوروبا وتعزيز سياستها الدفاعية لمواجهة الحقائق الجيوسياسية التي قد تتغير بعد انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وأفاد بوريل أن التغيير في الولايات المتحدة سيؤثر على الديناميكيات العالمية، وأن هذا الوضع سيؤدي إلى تغييرات كبيرة في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وأضاف أنه رغم الرسائل التي وجهها ترامب خلال الحملة الانتخابية والتي يمكن أن تضع الاقتصادات والعلاقات عبر الأطلسي في موقف صعب، إلا أنه قد يتبع سياسة مختلفة عندما يتولى منصبه، وأشار إلى أنه لذلك لا ينبغي التكهن حول المستقبل. وأعرب النواب الليبراليون ويمين الوسط الذين تحدثوا في الجلسة عن عدد من المخاوف بشأن التغييرات المحتملة في سياسة الولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بالتجارة والأمن والتعاون الاقتصادي، ودعوا إلى تعزيز استقلال أوروبا الاقتصادي والعسكري والاستراتيجي للتغلب على هذه التحديات من ناحية أخرى، أعرب نواب من اليمين المتطرف عن ارتياحهم لفوز ترامب في الانتخابات، واعتبروا أن انتخابه يجب أن يكون قدوة لأوروبا.[8]

2- أدى فوز ترامب في انتخابات 2024 وسيطرة الجمهوريين على الكونجرس إلى زيادة كبيرة في أسهم الدفاع الأوروبية، حيث تدفع المخاوف بشأن تمويل حلف شمال الأطلسي والتخفيضات المحتملة في المساعدات العسكرية الأمريكية التوقعات بأن أوروبا ستعزز إنفاقها الدفاعي. وتشهد أسهم الدفاع الأوروبية ارتفاعاً كبيراً في أعقاب فوز دونالد ترامب في الانتخابات الأمريكية عام 2024 وسيطرة الحزب الجمهوري تقريباً على الكونجرس

8-https://multimedia.europarl.europa.eu/en/video/eu-us-relations-in-the-light-of-the-outcome-of-the-us-presidential-elections-opening-statement-by-josep-borrell-fontelles-high-representative-of-the-u

وأبدى محللون في «جولدمان ساكس» وهي مؤسسة خدمات مالية واستثمارية أمريكية متعددة الجنسيات، تُعدّ من أشهر المؤسسات المصرفية في الولايات المتحدة والعالم، يقع مقرها في مبنى غولدمان ساكس الرئيسي، آراءهم مشيرين إلى أن إعادة انتخاب ترامب قد تترجم إلى تجدد مطالب الإنفاق الدفاعي في أوروبا. وبحسب تحليل البنك الاستثماري، فإن تحقيق هدف حلف شمال الأطلسي المتمثل في الوصول إلى 2 % من الناتج المحلي الإجمالي وتعويض أي انخفاض محتمل في المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا قد يكلف الاتحاد الأوروبي 0.5 % إضافية من ناتجه المحلي الإجمالي سنوياً. وفي الواقع أن الولايات المتحدة تقدم حالياً نحو 40 مليار يورو سنوياً (حوالي 0.25 % من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي) في صورة دعم عسكري لأوكرانيا ـ وهو الالتزام الذي أشار ترامب إلى أنه سوف يتراجع عنه. ومن المرجح أن يتطلب أي خفض في الدعم الأميركي من الدول الأوروبية زيادة إنفاقها لملء الفراغ، وهو ما يضيف مسؤولية مالية أخرى على أكتاف أوروبا[9].

9-https://www.europarabct.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%80-%D9%87%D9%84-%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88/

الخاتمة:

من المرجح أن تشجع فترة رئاسة ترامب المقبلة اليمين المتطرف والجهات الفاعلة غير الليبرالية في أوروبا، ويعزز من قوة الأحزاب اليمينية المتطرفة ليس فقط من خلال تطبيع وتضخيم أفكارها، وتعزيز قدرتها على الفوز بالانتخابات». بل سيضفي نوعاً من الشرعية على مظالمها ويصادق على رؤيتها السيادية وخطابها الشعبوي المتطرف؛ ويبدو أن التاريخ يتحرك في طريقها لكن الديناميكيات أكثر تعقيداً من ذلك بكثير ففي حين قد ينسجم زعماء اليمين المتطرف في أوروبا بشكل مريح مع ترامب في عدائهم للهجرة والمؤسسات الدولية، يوجد تباين وخلافات مهمة في بعض القضايا.

سياسات التجارة التي وعد بها ترامب، والتي تضع أميركا في المقام الأول قد تكون معقدة بالنسبة لأحزاب اليمين المتطرف في أوروبا وباعتبارها أعضاء في السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي، لا تستطيع هذه الأحزاب الاستجابة بشكل فردي للرسوم الجمركية التي تفرضها الولايات المتحدة والحرب التجارية المحتملة.

مع ذلك، فإن العلاقة الودية بين ترامب ومعجبيه من الزعماء الأوروبيين قد لا تدوم طويلاً كما يفترض الجانبان. فهناك مسألة ما إذا كانت السياسات التي ينتهجها الرئيس الأميركي المنتخب سوف تنجح على النحو المنشود. فإذا حاول ترامب إخلاء ملايين المهاجرين غير الشرعيين ولكنه فشل بسبب معارضة المحاكم الأميركية أو الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون، فإن هذا من شأنه أن يضعف من مصداقية أفكار مماثلة في أوروبا. وفي حال فشلت الرسوم الجمركية التجارية التي يريد فرضها ترامب والتدخلات الاقتصادية الأخرى في جعل أميركا عظيمة مرة أخرى، فقد يؤدي هذا أيضا إلى تقليص عدد حلفاء ترامب في أوروبا.

ومن المجالات السياسية الرئيسية المتوقع أن يصطدم فيها ترامب ومعجبوه الأوروبيون بشكل مباشر إذ يريد ترامب أن تفتح أوروبا أبوابها أمام صادرات الأغذية الأميركية. فكيف ستسير الأمور مع المزارعين الفرنسيين الذين يجتذبهم حزب التجمع الوطني في فرنسا، ومن تتوقع الولايات المتحدة بقيادة ترامب تعاون الاتحاد الأوروبي في احتواء الصين. فكيف يتوافق هذا مع سياسة فيكتور أوروبان رئيس الوزراء المجري، الذي يستعد لبذل أي جهد ليكون صديقاً للصين، والذي أصبحت بلاده الآن الوجهة الأوروبية الرائدة للاستثمارات الص ينية.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org